

دروس من هدي القرآن الكريم

الهوية الإيمانية

ملزمة الأسبوع | اليوم الثاني

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ ٣١/١/٢٠٠٢م | اليمن - صعدة

الإيمان بالله، وكذلك الإيمان بملائكته. والإيمان بملائكة الله له قيمته الكبرى، له أثره الكبير عند من يعرف الملائكة، وعند من يعرف الدور الذي يقوم به الملائكة.

قد يرى الناس أنفسهم في ظرف من الظروف وهم عازمون على أن يتحركوا في ميدان المواجهة لأعداء الله ولكنهم قد يرون أنفسهم قليلاً، وقد نرتاح فيما إذا بلغنا أن هناك منطقة أخرى تتحرك نفس التحرك أو عدد من الناس ينطلقون نفس الانطلاقة ويقفون نفس الموقف، أليس ذلك مما يعزز معنويات أنفسنا؟

الإيمان بالملائكة باعتبارهم جند من جند الله، الإيمان بالملائكة متى ما كنت في طريق تصبح فيها جديراً بأن تحظى بوقوف الملائكة معك فإنك قد ترى في ميادين المواجهة آلافاً من الملائكة، من جند الله ينطلقون وبكل إخلاص، وبكل نصيحة، وبما يملكون من خبرة عالية لتثبيت قلوب المؤمنين متى ما توجه الأمر الإلهي إليهم { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَتِي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا } (الأنفال: من الآية ١٢).

قد لا نشعر نحن بقيمة الإيمان بالملائكة، وقد لا يشعر كل إنسان قاعد، كل إنسان لا يحمل هم العمل في سبيل الله، لا يكون إيمانه بالملائكة إلا مجرد تصديق بأنهم عباد مكرمون، وأنهم كما حكى الله عنهم: { لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } (التحریم: من الآية ٦).

لكن في أن يترك ذلك الإيمان أثراً في نفسه لا يحصل شيء، لأنه ليس في ميدان يرى فيه قيمة إيمانه بالملائكة، لكن أولئك الذين ينطلقون في ميدان العمل في سبيل الله سيعرفون أهمية الإيمان بملائكة الله سبحانه وتعالى، وقد تحدث القرآن عن دور للملائكة في بدر وفي يوم الأحزاب وفي أيام غيرها في حركة الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) أولئك الذين خرجوا وعددهم قد لا يزيد على نحو ثلاثمائة شخص إلا عدداً قليلاً، الله وعددهم بأنه سيعزز بجند من لديه يبلغ عددهم أضعاف أضعاف أولئك، هناك سيعرف الإنسان قيمة إيمانه بالملائكة، وسترى بأنه لست أنت وحدك في ميدان المواجهة، سترى تلك المجاميع الصغيرة من المؤمنين بأنها ليست وحدها هي في ميدان المواجهة بل هناك آلاف من ملائكة الله سبحانه وتعالى الذين ليسوا كمثلينا يقعدون ويتثاقلون، ويعصون، ويتحيلون، ويتهربون، ويبحثون عن مبررات. لا هم من ينطلقون انطلاقة واحدة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

فإذا كانت معنوياتك ترتفع عندما تسمع بأن هناك عدداً قد يكون أقل من هذا، أو أكثر فإن عليك أن ترتفع معنوياتك وتستشعر القوة إذا ما كنت في طريق ستقف معك فيه آلاف من ملائكة الله، إذا ما توجه الأمر منه سبحانه وتعالى إليهم، فقط عليك أن تبحث عن كيف تؤهل نفسك، على تلك المجاميع أن تبحث عن كيف تؤهل نفسها لتكون جديرة بأن تقف ملائكة الله معها.

فإيماننا بالملائكة هو إيماننا بجند من جنود الله، متى ما تصدر أمر إلهي نحوهم: انطلقوا لتثبيت نفوس المؤمنين، فهم من سينطلقون بكل جدٍّ، وبكل إخلاص وبكل نصح، ينطلقون ولديهم خبرة، ولديهم معرفة فيكون لهم تأثيرهم الكبير في تثبيت نفوس المؤمنين، أو في أي عمل يأمرهم الله سبحانه وتعالى أن يقوموا به. إذاً لا بد من إيماننا بملائكة الله.

يأتي أيضاً الإيمان بكتب الله، الكتب السابقة، إضافة إلى القرآن الكريم التوراة والإنجيل والزبور وغيرها كصحف إبراهيم وغيرها من الكتب السماوية الإلهية، ما نعرفها وما لا نعرف أسماءها.

{ورسله}، الإيمان بكتب الله ورسله السابقين له أثره أيضاً فيما يتعلق بنفوس العاملين في سبيل الله حينما يرون أنفسهم بأنهم امتداد لخط إلهي واحد يتمثل في خط كتب الله ورسله، والسائرين على نهج كتبه ورسله جيلاً بعد جيل وعصراً بعد عصر، منذ أول نبي وأول كتاب إلى خاتم الأنبياء وخاتم الكتب القرآن الكريم وسيدنا محمد (صلوات الله وسلامه عليه).

هناك تشعر بطمأنينة أنك تمشي وتسير في هذا الخط الذي رسمت لك غاياته، ونهايته في آيات القرآن الكريم، العاقبة التي يسير إليها أولياء الله، الجزاء العظيم الذي ينالونه في الدنيا وفي الآخرة، فتري نفسك لست وحيداً. وهكذا الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) عندما انطلق لحمل الرسالة تنزلت آيات الله عليه لتخبره بأن هناك

أنبياء سابقين عليه أن يؤمن بهم، أن يهتدي بهم، أن يصبر كصبرهم.

مجرد إخباره بأنه واحد من سلسلة طويلة من الأنبياء والمرسلين السابقين، له أثره الكبير في نفسيته في ميدان العمل، وهكذا المؤمنون.

الإيمان بكتب الله أيضاً هو إيمان بتدبير الله الدائم المستمر للسابقين من عباده والمتأخرين، بقيامه سبحانه وتعالى بهداية عباده السابقين والمتأخرين، وأنه لم يأت في عصر من العصور ليهمل عباده، ولم تقفل ملفات كتبه في أي زمن من الأزمنة، ولا عن أي جيل من الأجيال على امتداد التاريخ.

إيمان بوحدة الرسالات، إيمان بوحدة الهدى الإلهي لعباده، هذا ما يتركه الإيمان بكتب الله في نفوس المؤمنين من أثر تركه قبل في نفس الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله).

{ وَرُسُلِهِ } الإيمان برسول الله سواء من عرفنا أسماءهم في كتاب الله الكريم، ومن لم نعرف عنهم { وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ } (النساء: من الآية ١٦٤) رسل أخبر الله محمداً (صلوات الله عليه وعلى آله) بأسمائهم في كتابه الكريم ورسول لم يخبره بأسمائهم.

الإيمان من جانبنا برسول الله يعني: إيمان بأن الله سبحانه وتعالى - كما ذكرنا سابقاً فيما يتعلق بالكتب - لم يهمل عباده في أي فترة من فترات الأمة، لم يهملهم عن نبي من أنبيائه، أو عن ولي من أوليائه،

ووارث من ورثة كتبه يسير على نهج أي نبي من أنبيائه السابقين الذين تركوا كتباً في أممهم.

الإيمان بالرسول كشخصيات مهمة، أشخاص مهمون، اصطفاهم الله، أكملهم الله، لم يكونوا أناساً عاديين، أنت حينئذٍ ستحس وأنت تؤمن بأولئك العظماء - على امتداد التاريخ - تحس بافتخارٍ بعز، برفعة نفس، أن قدواتك على امتداد التاريخ، أن من أنت تسير على نهجهم، وعلى طريقهم هم أناس عظماء، اصطفاهم الله وأكملهم واختارهم لأن يكونوا هم المبلغين لدينه، لهديه إلى عباده.

الإيمان بالرسول نحن في حاجة ماسة إليه على هذا النحو، فالقرآن الكريم عرض لنا عدداً كبيراً من الأنبياء والرسول وشرح لنا كثيراً من أحوالهم وأورد كثيراً من نصوص دعواتهم، وأبان كثيراً من أساليب دعوتهم، وكشف لنا كثيراً عن خصائص نفسياتهم، فيما تحمله من جدٍ، من اهتمام، من إخلاص، من نصح، من حرص على البشر لهدايتهم إلى صراط الله المستقيم.

في مسيرة الرسول (صلوات الله عليهم) الكثير من الدروس، الكثير من العبر، لكنها كلها لن يكون لها قيمة - وهذه هي المشكلة - أن من رضي لنفسه بأن يظل جامداً فكل شيء لن يكون له قيمة لديه. متى انطلقت، متى شعرت بتحمل المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى، أن تكون من أنصار دينه، أن تكون من العاملين في سبيله، حينها ستعرف قيمة كل شيء وأهمية كل شيء، كم من الأنبياء في القرآن الكريم

عرفنا كثيراً من أخبارهم، عرفنا كثيراً عن تلك الأمم التي بُعثوا إليها. ولكن نمشي على كل تلك القصص المهمة دون اعتبار، دون استلهاً ما نحن بحاجة إليه من واقع تلك الشخصيات المهمة، دون تعرّفٍ على السنن الإلهية، دون تعرّفٍ على الأساليب المهمة التي يجب أن يتوخاها، وأن يعمل بها العاملون في سبيل الله.

هكذا ستجد في سيرة الأنبياء، في أخبار الأنبياء، في قصصهم ما هو عبرة لأولي الألباب، ما هو دروس عظيمة ومهمة.

الله أكبر الصوت أمريكا الصوت إسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- t.me/KonoAnsarAllah